بسم الله الرحمن الرحيم

«الفرح بمقتل رؤوس الشر على أيدي الكفار»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

لا يخفى على من خَبَرَ أحوال الناس أن موت الرجل المشهور ببدعة من أعظم الأوقات التي تُخْتَبَر به مناهج الناس، فيعظم التعاطف معه، كما أنها من أعظم أسباب انحراف للناس، وهو زمن يتصيد فيه أهل الضلالة بغيتهم، فربما أدركوا من ذلك الشيء الكثير.

ولذلك كان بعض السلف اذا أُشيع أن فلاناً -المبتدع- مات لم يترحم عليه، بل ذكر فيه كلاما يذمُّه ويبين ضلاله، وبعضهم من كان يذهب لأبعد من ذلك فيترك الصلاة عليه؛ **لئلا يغتر الناس به وبمنهجه،** كما فعل سفيان الثوري رحمه الله مع بعض أهل البدع لما أرادو أن يصلوا عليه صلاة الجنازة، اخترق الصفوف حتى ظنوا أنه يريد أن يصلي عليه ثم تركه ومشى .!

وفي أيامنها هذه قُتل "إسماعيل هنية "رئيس حركة حماس الإخوانية!! على أيدي الكفار، فشغّب بعض الناس على أهل السنة في تركهم الترحم عليه، وبيانهم لما وقع فيه من الضلالات والانحرافات، كما أنكروا على أهل السنة بيانهم موالاته للرافضة الذين عاش معهم ومات في أحضانهم ! والعياذ بالله.

وقد دار نقاش بيني وبين بعض الناس في الفرح بمقتل أمثال "إسماعيل هنية" وقد رأيت نشره لعل الله ينفع به.

قلتُ: إن كنت لا تفرح أصلا بموت رؤوس الشر فهذا خارج نقاشنا؛ لأن هذا خلاف مذهب السلف.

ثم قلتُ له: هل أنت تفرح من حيث الأصل بموت رؤوس الشر؟ قال: نعم.

قلت: هل تفرح أن يكون موته على أيدي الكفار؟

قال: لا.

قلت: لماذا؟

قال: لأن ذلك يُفرحهم .

قلت: فهل هل تريد أن يكون موته على يد مسلم؟! فسكت.

ثم قال: نعم.

قلت: فهل تتمنى أن يعصي المسلم ربه ؟!

قال: لا.

قلت: صدقت ولذلك قال عمر رضي الله عنه لما طعن: « الحمد لله الذي لم يجعل موتي على يد مسلم»

ثم قال فما الجواب:

قلت: سهل كما قرر ابن تيمية وغيره بأن المحبة والكره للشي الواحد يجتمعان في القلب ؛ لأنهما لم يَرِدا على محل واحد فجهة المحبة منفكة عن جهة البغض .!

فمن جهة تفرح بموته لانكفاف شره ، ومن جهة أخرى تحزن لفرح الكفار بذلك.!

والله أعلم

كتبه: حسن صنيدح العجمي

٢٧ من محرم ١٤٤٦هـ

٢/ ٨ / ٢٠٢٤م